بقوله : "فأوعزت الحكومة إلى جميع القواد الكبار من مراكش إلى الجنوب... أن يكونوا جميعاً على أهبة الزحف، كل واحد يقود رجاله، ومن وراء ذلك فيالق تبلغ عشرين ألفاً من الجند المنظم الحكومي" (*المعسول*، ج 4، ص. 206).

فإذا كان أيت باعمران ومن معهم من القبائل قد استطاعوا أن يردوا الحملة الفرنسية هذه منهزمة، فإن تلك المعركة قد حصدت المقاتلين حصدا، فقضت على الرؤساء والشجعان، وعلى رأسهم الرأس المدبر القائد محند الخلفي. وهناك مقبرة كبيرة تنسب لشهداء تلك المعركة الأولى، على أن فرنسا أعادت معركة أخرى في عين المكان بعد ذلك بسبع عشرة سنة عام 1353 / 1934، وبعد هذه المعركة الأخيرة قبل أيت باعمران المشاركة في اتفاقية ثلاثاء الأخصاص 1934 وخروج الإسبان في 6 أبريل نفس السنة من سيدي إفني.

م. المختار السوسي، *المعسول*، ج 4، ص. 206 ؛ *الثقافة الشعبية بين المحلي والوطني*، أعمال الدورة الثالثة لجمعية الجامعة الصيفية بأگادير 1988.

الحسين جهادي

تيزي ألـمَـا، فجّ طبيعي، ومرصد جهادي يقع على مشارف الجبال بين بني توزين وتافرسيت على مقربة من مركز تيزي عزّا الشهير غرب مدينة الناظور بعيداً عنها بحوالي تسعين كيلومتراً.

يتميز الفجّ بتدفق المياه المنحدرة الناجمة عن ذوبان الثلوج أو النابعة من العيون. كان المجاهدون أيام عبد الكريم الخطابي يستعملون تيزي ألما في الحرب الريفية الثالثة مرصداً مساعداً نظراً لقربه من المركز الجهادي والثغر الحربي الهام تيزي عزّا، ونظراً لارتفاعه وانكشافه إذ يسمح برؤية القبائل والمواقع القريبة والبعيدة سواء في تافرسيت أو بني أوليشك أو تمسمان وبني توزين.

يقول الملازم الاسباني لويس كسَادُو Luis Casado الضّابط الوحيد الذي نجا من معركة إغْريبَنْ الشهيرة بالقرب من أنوال، في كتابه الذي يحمل اسم هذه المعركة : "وفي صباح يوم 16 يونيو 1921 شاهدنا من إغرين وجود عسّة بتيزي ألما وأخرى بكدية سيدي إبراهيم (كدية الاشجار) وثالثة فوق مدشر أزغول، وكانت كل واحدة من هذه العسس تابعة لأحد المعسكرات التي أسسها عبد الكريم بمدشر أجدير وأُشّاناً وأَعَـنْكيسْ في حين أن المعسكر الرئيسي كان يوجد بأمـزَّاوْرُو حيث يوجد عبد الكريم بصفته القائد الأعلى لتلك الجيوش".

م. بن عزوز حكيم، *معركة أنوال* ؛ *معارك الثورة الريفية*.
La Charrière, *Le rêve d'Abdelkrim, esquisse d'histoire marocaine* ; Benoist-Mechin, *Lyautey l'Africain*.

عبد الله عاصم

تـيزي أوسْـلي، ممر جبلي في الريف بأعالي مجرى واد مَسون - على ارتفاع 1330 م وعلى بعد ثمانين كلم شمال تازا. في وسط قبائل بني يونس (گزناية).

تُشكل تيزي أوسلي أهم نقطة تماسّ بين منطقتي الاحتلال سابقاً الإسباني شمالاً والفرنسي جنوباً، كما أنها تشكل إلى جانب بوريد وأكنول شمالاً وإمُوزّار مرموشة جنوباً العمق الاستراتيجي بالنسبة لممر تازا. ونظراً لهذه الأهمية الاستراتيجية عرف تيزي أوسلي أحداثاً تاريخية طوال عهد الحماية إلى الاستقلال، وشكل إلى جانب المراكز الأخرى المذكورة أهم معقل من معاقل المقاومة ضد الاستعمار، وكان ذلك عبر مراحل.

المرحلة الأولى 1914 ـ 1920 : بمجرد توقيع معاهدة الحماية كان هم الإدارة الاستعمارية هو ربط الاتصال بين المغرب الشرقي والعاصمة فاس عبر ممر تازا، وفي هذا الإطار تم استنفار قوات ضخمة لاحتلال ممر تازا الذي تم يوم 10 ماي 1914. وكان على القوات الاستعمارية أن تحارب القبائل المحيطة بهذا الممر خاصة البرانس وغياثه والحياينة التي اعتصمت بالمعاقل الجبلية في أعالي واد مسون وواد اللبن وورغة، وشكلت تيزي أوسلي خلال هذه المرحلة معقلاً رئيسياً للمقاومين. وقد تكبدت جيوش الاحتلال بقيادة الجنيرال گورو Gouraud خسائر جسيمة. ولولا الإمدادات العسكرية الضخمة التي ساندته بقيادة الجنرال "بومگارتن" Baumgarten لما استطاعت الجيوش الاستعمارية السيطرة على ممر تازا مؤقتاً.

وتبتدئ المرحلة الثانية على أثر اندلاع الثورة الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي، تحول مركز تيزي أوسلي إلى قاعدة خلفية للمقاومة الريفية لمواجهة الاحتلال الإسباني. ونتيجة للانتصار الساحق الذي حققته جيوش ابن عبد الكريم في معركة أنوال سنة 1921 أصيبت الإقامة العامة الفرنسية بالذعر وسارعت قبل الشروع في المواجهة العسكرية المكشوفة ضد جيش التحرير إلى إقامة مراكز وقواعد عسكرية على امتداد مقدمة الريف ـ كما عين المارشال ليوطي يوم 13 دجنبر 1922، الجنرال "بويميرو" (Poeymireau) كقائد أعلى للعمليات العسكرية في المناطق العسكرية الثلاث : ـ فاس ومكناس وتازا. وأصبح احتلال تازا والمراكز المحيطة بها مثل تيزي أوسلي يعرف في الوثائق العسكرية الفرنسية الرسمية بعبارة : "مهمة احتلال تازا La tâche de Taza"، وتميزت هذه المرحلة بتسديد المقاومة ضربات لجيوش الاحتلال مما جعل الحكومة الفرنسية تخطط بشكل جدي للانسحاب من تازا والمراكز المحيطة بها لولا معارضة المقيم العام ليوطي الذي رأى في هذا الانسحاب خطراً محدقاً بفاس مباشرة. وجندت فرنسا جيوشاً ضخمة يقودها ضباط لامعون أمثال الجنرال جيرو Giraud والقبطان بورنازيل Bournazel. وبموازاة لهذه الإجراءات التي استهدفت وقف المقاومة المغربية، كانت حكومة بانلوفي Painlevé تتابع بقلق كبير الانتصارات التي حققها المغاربة والتي أدت إلى تحرير مناطق الاحتلال الإسباني. ولهذا سارعت إلى تعيين المارشال بيتان Pétain كمنسق عام للعمليات العسكرية بالمغرب وأمدته بحوالي